صفات التابعين

أهل الكتاب والسنة والجماعة

عبد الملك علي الكليب

مكتبة المعارف
الرياض

صِفَاتُ التَّابِعِين

أهل الكتاب والسنة والجماعة

صِفَاتُ التَّابِعِين

أهلُ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ وَالجَماعَة

عبد الملك علي الكليب

مكتبة المعارف
الرّياض

حقوق الطبع

حقوق طبع هذا الكتاب مهداة من المؤلف إلى كل مسلم وجزى الله خيراً من طبعه أو أعان على طبعه وغفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين.

الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤

الطبعة الثانية

١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م

مكتبة المعارف ـ ص.ب: ٣٢٨١ ـ هاتف ٤٠١٣٧٠٨ ـ ٤٠٢٣٩٧٩

الرياض ـ المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ ياأيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ ﴿ ياأيها الذين ءامنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ ﴿ ياأيها الذين ءامنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون ﴾ ﴿ ياأيها الذين ءامنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ۞ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ۞ لايستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾ .

وبعد فقد كنت أتوق مذ أمد بعيد إلى تأليف رسالة مختصرة جامعة لشعب اءلايمان والتوحيد وفروع الإعتقاد والعبادات والمعاملات والعادات وغير ذلك مما له أصل في كتاب الله تبارك وتعالى وسنة رسوله ﷺ وهي شمائل الديانة العالية الرفيعة النقية التي كان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والتابعون وهم

خير القرون وأفضل هذه الأمة وأتبعها للكتاب والسنة قبل أن يعتريها ما اعترى اليهودية والنصرانية من قبلها مما أحدثه أهل البدع والزيغ والجهالة وأصحاب الطرق رؤوس الضلالة من الذين تجارت بهم أهواؤهم بعيدا عن الصراط المستقيم ومازالوا منذ أكثر من ألف عام ينتقلون بمن يقع في شراكهم مرحلة مرحلة حتى أخرجوا كثيرا من العوام عن الجادة التي كان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة العلماء إلى ظلمات الجهل والشرك والكفر وتأليه بعض الصالحين وغير الصالحين حتى صاروا يحلفون بهم ويخافونهم ويذبحون لهم وينذرون لهم ويستغيثون بهم عند النوازل والكروب ، هذا وهم بشر مثلهم ، أموات لايسمعون دعاءهم ﴿ ولو سمعوا مااستجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولاينبئك مثل خبير ﴾ .

وطوائف أخرى من الذين اتبعوا الزنادقة الجهمية من المعتزلة والأشاعرة ينفون عن الله سبحانه صفات الكمال إذ لم توافق عقولهم ويصفونه عز وجل بصفات العدم مثل قولهم الذي لايخجلون من ترديده « المولى تبارك وتعالى لاداخل العالم ولاخارج العالم » ، وينفون استواءه على العرش وأنه فوق السماوات السبع ويحتجون بالآية ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ يقولون : فلو كان في العالم أو خارجا عنه لكان مماثلا وبيان المماثلة واضح (انظر براءة الأشعريين ١/٨٢) وهؤلاء الهلكى يتبعون جهم بن صفوان الذي أفتى الإمام أحمد بن حنبل بكفره هو وأتباعه لأنهم نفوا صفة العلو عن الله جل وعلا وكذلك الإمام أبو حنيفة كفرهم لما سئل عمن قال : لاأعرف ربي في السماء أم في الأرض فقال قد كفر لأن الله

يقول ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وعرشه فوق سبع سماوات أ.هـ. وهؤلاء الأشاعرة يدافعون عن الزنادقة مدافعة المسعورين ولو تصفحت كتبهم لوجدتها ملأى بفلسفات كلامية لايعقلها أكثر العلماء فضلا عن العوام ولو أنكرت على أحد علماءهم شيئا يسيرا لقال لك : أنت وهابي وهذا شأنهم في الشام والهند ومصر وكثير من بلدان المسلمين ورحم الله محمد بن عبد الوهاب ذلك الإمام العالم العامل الذي طهر أكثر جزيرة العرب من الشرك والبدع والعقائد الفاسدة الهدامة الكافرة .

والله أسأل أن يهدي بهذه الرسالة خلقا كثيرا من عباده وأن يكثر بها ثوابي وأن يجعلها من الأعمال التي لاينقطع عني نفعها بعد أن أدرج في أثوابي وأنا سائلٌ أخاً كريما انتفع بشيء منها أن يدعو لي ولوالدي وللمسلمين أجمعين ، وعلى الله الكريم اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي وحسبي الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة إلا بالله العزيز الحكيم .

عبد الملك علي الكليب

الكويت في ٢٧ رمضان سنة ١٤٠٤ هـ

(١)

الإيمان بالله رب العالمين

أسماء الله الحسنى وصفاته العليا

يؤمن المسلمون أهل الكتاب والسنة والجماعة بالله الذي لا إله إلا هو رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، خالق الأرض والسماوات العلي ، الرحمن على العرش استوى ، له مافي السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ، الله لاإله إلا هو له الأسماء الحسنى ، هو الحي الذي لايموت وهو يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وهو الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ، ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ، وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ، ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين . ﴿ هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشيء السحاب الثقال • ويُسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ﴾ هو الذي خلق البشر من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وهو العليم الحكيم ﴿ هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لاإله إلا

هو العزيز الحكيم ﴾ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من يشاء بغير حساب ، وهو الذي جعل النجوم ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وهو الذي خلق الجن وتعالى عن الشركاء منهم وما نسب اليه من البنين والبنات سبحانه وتعالى عما يصفون . والله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ــ أي حفيظ ورقيب يدبر كل ما سواه ويرزقهم ويكلأهم بالليل والنهار ــ وهو الذي يرسل الرياح مبشرات ــ أي تتقدم المطر ــ وهو سبحانه الذي ينزل الغيث ويحيي الأرض بعد موتها ويخرج به من كل الثمرات كذلك يحيي الله الموتى يوم القيامة ، وهو الذي يرزق الولد ويهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يرزق من يشاء ذكورا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما لاإله إلا هو وتعالى عما يشركون . وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدّره منازل ليعلم الناس عدد السنين والحساب وهو الذي يسير عباده في البر والبحر ويرزقهم من السماء والأرض ، وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء وهو رب السماوات والأرض وهو خالق كل شيء وهو الواحد القهار ، وهو الذي سخر لعباده الفلك لتجري في البحر بأمره وسخّر لهم الأنهار ، وهو الذي جعل في السماء بروجاً ــ أي كواكبا ــ وزينها للناظرين وحفظها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ، وهو الذي خلق الإنسان من نطفة وخلق الأنعام وسخرها له ويخلق مالايعلمون . وهو الذي أنزل الماء من السماء وجعله عذباً سائغاً للشاربين وأنبت لهم به الزرع والزيتون والنخيل

والأعناب ومن كل الثمرات . وهو الذي سخّر البحر وجعل فيه اللآلىء وخلق فيه السمك وذلله للركوب وحمل السفن وهو الذي خلق الجبال الراسيات لتقر الأرض ولاتضطرب وهو الذي خلق الأنهار والسبل والنجوم لعلهم يهتدون . وهو الذي خلق الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق الإنسان من صلصال كالفخار وهو العليم القدير ، وهو الذي أخرج عباده من بطون أمهاتهم لايعلمون شيئا وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة لعلهم يشكرون وأتمّ نعمته عليهم لعلهم يسلمون وهو الذي يتوفاهم ثم يعيدهم كما فطرهم أول مرة ، وهو الذي فتق رتق السماوات والأرض وجعل من الماء كل شيء حي وهو الذي جعل السماء سقفاً محفوظاً ﴿ وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كلٌ في فلك يسبحون ﴾ وهو يبعث من في القبور ، وهو الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه والله هو الإله الحق وهو خالق السماوات والأرض ومن فيهن والذين يدعون من دون الله لايخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه ﴿ ضعف الطالب والمطلوب ﴾ وهو الذي خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي علي أربع يخلق الله مايشاء وهو على كل شيء قدير ، وهو الملك الحق سبحانه ﴿ الله الذي خلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ وهو الذي يحيي العظام وهي رميم كما أنشأها أول مرة وهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير ﴿ أوليس الذي خلق السماوات

والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم • إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون • فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴾ وهو الغني سبحانه وما لرزقه من نفاد وهو أحسن الخالقين وهو الذي خلق العباد وما يعملون وهو ربهم ورب آبائهم الأولين وهو الإله الحق وما من إله غيره وهو الواحد القهار ﴿ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ﴾ وهو القاهر الغالب العالي فوق عباده . قهر كل شيء وخضع لجلاله وعظمته وكبريائه كل شيء وهو العلي العظيم ﴿ ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ﴾ والله خلق كل شيء وأنطق كل شيء وله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه يرجعون ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ وهو الذي خلق الذكر والأنثى وله الآخرة والأولى ﴿ وأن إلى ربك المنتهى • وأنه هو أضحك وأبكى • وأنه هو أمات وأحيى • وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى • من نطفة إذا تمنى • وأن عليه النشأة الأخرى • وأنه هو أغنى وأقنى • وأنه هو رب الشعرى • وأنه أهلك عاداً الأولى • وثمود فما أبقى • وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى • والمؤتفكة أهوى • فغشاها ما غشى ﴾ .

وهو الملك الأعلى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم * هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ﴾ وهو الله عالم الغيب والشهادة الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور العزيز الحكيم ﴿ يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار * عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال * سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ﴾ وهو السميع العليم التواب الرحيم العلي العظيم الغني الحليم ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾ بيده الخير يرزق من يشاء بغير حساب ، والله كتب على نفسه الرحمه وهو يُطعِم ولا يُطعَم وهو وحده مالك الضر والنفع وهو المتصرف في خلقه بما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه لا يأتي بالخير إلا هو ولا يكشف الضر غيره سبحانه وهو على كل شيء شهيد وهو الواحد الأحد لا شريك له وهو يبعث الموتى ثم إليه يرجعون ، وهو القادر على أن يسلب السمع والأبصار كما أعطاها عباده ـــ فهل أحد غير الله عز وجل يقدر على رد ذلك إلى

من سلبه الله منهم ؟ لا يقدر على ذلك أحد سواه سبحانه ﴿ قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إلهٌ غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون ﴾ ﴿ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون • قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون • ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾ ولا يعلم الغيب إلا هو سبحانه ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبةٍ في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾ ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ ورحمته واسعة ولا يُرَدُّ بأسه عن القوم المجرمين ، وهو أرحم الراحمين وسعت رحمته كل شيء وهو سريع العقاب ولا حول ولا قوة إلا به جل وعلا ولا يستعاذ إلا به سبحانه ، والملائكة عنده لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله ويسجدون ، والله ذو الفضل العظيم وهو رحيم ودود لا يعذب المستغفرين بل يغفر لهم ويعفو عنهم وهو شديد العقاب وما هو بظلّام للعبيد ولا يعجزه شيء وهو التواب الرحيم وهو الذي يكشف الضر ويعفو عن كثير وهو ذو فضل على عباده شهيد على أقوالهم وأعمالهم عليم بما تخفي صدورهم ولا يعزب عن علمه وسمعه وبصره مثقال ذرة في السماوات أو في الأرض وله العزة جميعا وهو خير الحاكمين ، وهو الغني الحميد وما الله

بغافل عما يعمل الظالمون وهو عزيز ذو انتقام وهو الله واحد لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيرا ﴿ تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً ﴾ وكل أمر عليه هين سبحانه وإذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون وتعالى أن يكون له ولد وهو يرث الأرض ومن عليها وإليه يرجعون ﴿ إنْ كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا ﴾ وما من إله في السماوات والأرض إلا هو سبحانه لا إله إلا هو تعالى عما يشركون ﴿ وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ۞ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ والله يفعل ما يشاء ﴿ لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ﴾ وله يسجد من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب والله يفعل ما يشاء وهو الذي أملى للكافرين المستقدمين ثم أخذهم ﴿ إن أخذه أليم شديد ﴾ وهو خير الرازقين والله هو الإله الحق وهو العلي الكبير ﴿ ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ﴾ والله هو القوي العزيز وهو السميع البصير وهو مولى المؤمنين فنعم المولى ونعم النصير وهو أحسن الخالقين وما كان غافلًا قط عن خلقه بل هو الله الحفيظ الرحيم

سبحانه ﴿ ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ﴾ . وهو الحي الذي لا يموت وهو رب المشرق والمغرب وما بينهما وكل شيء هالك إلا وجهه وله الحكم وإليه يرجعون وهو الملك الحق سبحانه ومالعباده من دونه من ولي ولا نصير ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ وهو السميع القريب وهو على كل شيء رقيب بيده ملكوت كل شيء وهو العلي العظيم ﴿ إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً ﴾ وهو الذي يحيي العظام وهي رميم كما أنشأها أول مرة وهو على كل قدير وهو العزيز الوهاب وهو الغني سبحانه وما لرزقه من نفاد وهو الله الواحد القهار ، والله أنطق كل شيء وهو الولي الحميد وهو ولي المتقين وله ميراث السماوات والأرض وهو أهل التقوى وأهل المغفرة وهو القوي العزيز ذو البطش الشديد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد ، وهو الملك الأعلى وله الآخرة والأولى وهو الملك الأكرم الفرد الصمد ﴿ قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ﴾ .

ويؤمن أهل الكتاب والسنة والجماعة بأسماء الله تعالى وصفاته التي أثبتها له رسوله ﷺ وثبتت في كتب السنة، فهم يؤمنون بأنه « يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة » ــ متفق عليه، وأنه « ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له » متفق عليه، وأنه « لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم براحلته » رواه مسلم، وأنه « يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك، أين ملوك الأرض » رواه البخاري، وأنه « لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها رجله ــ وفي رواية : قدمه ــ فينزوي بعضها إلى بعض فتقول : قط قط » أي حسبي يكفيني هذا. متفق عليه، وأنه عز وجل فوق سماواته عليٌّ على خلقه وأنه عز وجل مع عباده، بسمعه وبصره وعلمه فهو سبحانه عليٌّ في دنوه قريب في علوّه لقول رسول الله ﷺ للجارية : « أين الله ؟ فقالت : في السماء قال : من أنا ؟ قالت أنت رسول الله قال : أعتقها فإنها مؤمنة » رواه مسلم وأنه « إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضارون في رؤيته » متفق عليه وأنه « ما بين القوم وبين أن ينظروا إلى وجه ربهم في جنة عدن إلا رداء الكبرياء على وجهه » متفق عليه وأنه « فإن ذكرني في نفسه ذكرته

في نفسي » متفق عليه وأنه « إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء » رواه مسلم ، وأنه « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة » متفق عليه ، ويؤمنون أن الله عز وجل ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ وأنه « يقول الله عز وجل : ياآدم ، فيقول : لبيك وسعديك والخير في يديك ، قال يقول : أخرج بعث النار قال : وما بعث النار ؟ قال : من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين . قال : فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » متفق عليه ، وأنه من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » رواه البخاري ، وأنه « أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخصم » متفق عليه .

ويؤمنون بأن الله عز وجل حيٌّ حياة أزلية « أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت والجن والإنس يموتون » متفق عليه ، وأنه « إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام » متفق عليه .

وأهل الكتاب والسنة والجماعة يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه تبارك وتعالى وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف (كقول الجهمية في استوى استولى وفي وجاء ربك وجاء أمر ربك) ومن غير تعطيل (كقول الجهمية والمعتزلة ومن تابعهم من المبتدعة الذين قالوا إن الله ليس علم ولا قدرة ولا كلام ولا محبة ولا إرادة) ومن غير تكييف (أي تعيين كنه الصفة ، أي أن يجعل للإستواء والنزول وغير ذلك كيفية معلومة)ومن غير تمثيل (وهو التشبيه كقول المشبهة الذين قالوا إن لله عز وجل وجه كوجه المخلوق ويد كيد المخلوق وسمع كسمع المخلوق ونحو ذلك تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا) .

قال إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل في شأن حديث النزول « إن الله ينزل إلى السماء الدنيا » وبقية أحاديث الصفات مثل « إن الله يُرى يوم القيامة ، وأنه تعالى يعجب ويضحك ويغضب ويرضى ويكره ويحب : نؤمن بها ونصدق بها ، لا كيف ولا معنى ، — يعني أننا نؤمن بأن الله تعالى ينزل ويُرى وهو فوق عرشه بائن من خلقه ولكن لا نعلم كيفية النزول ولا الرؤية ولا الإستواء ولا المعنى الحقيقي لذلك ، بل نفوض الأمر في علم ذلك الى الله قائله وموحيه

إلى نبيه ﷺ ــ ولا نرد على رسول الله ، ولا نصف الله تعالى بأكثر مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ، بلا حد ولا غاية ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ وقال الإمام ابن قدامة المقدسي : وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضي الله عنهم ، كلهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات ، وسئل الإمام مالك عن قوله عز وجل ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ فقال الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعه ، ويعني بالسؤال عنه عن الكيفية التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى وأما الإستواء فمعلوم أن معناه العلو والإرتفاع بإجماع السلف ، وهذا الإقرار والإمرار ثابت ومستفيض عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعون والأئمة الأربعة وحري بكل مؤمن ومؤمنة أن يتبع آثارهم ويتمسك بهديهم ولعله أن يكون من المفلحين فهم رحمهم الله يؤمنون بصفات الله تعالى ولا يؤولونها أو يردونها أو يخرجونها عن ظاهرها ــ كأن يقولوا إن ظاهرها غير مراد ــ وهم في الوقت نفسه يعلمون ويؤمنون بأن صفات الله جل وعلا ليست كصفات المحدثين من عباده ، قال أبو حنيفة في الفقه الأكبر : لا يشبه شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه ، ثم قال بعد ذلك : وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا .

وقال نعيم بن حماد : من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه . ويجدر في هذا المجال ذكر أدلة عقلية أوردها الشيخ أبو بكر الجزائري في كتابه القيم « منهاج المسلم » تثبت سلامة طريقة السلف رحمهم الله التي تتلخص في الإقرار والإمرار والإثبات حيث يقول : وصف الله تعالى نفسه بصفات وسمى نفسه بأسماء ولم ينهنا عن وصفه وتسميته بها ولم يأمرنا بتأويلها أو حملها على غير ظاهرها فهل يعقل أن يقال أننا إذا وصفناه بها نكون قد شبهناه بخلقه فيلزمنا إذاً تأويلها وحملها على غير ظاهرها ؟ وإن أصبحنا معطلين نفاة لصفاته تعالى ملحدين في أسمائه وهو يتوعد الملحدين فيها بقوله ﴿ وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ﴾ أليس من نفى صفة من صفات الله تعالى خوفا من التشبيه كان قد شبهها أولاً بصفات المحدثين ثم خاف من التشبيه ففر منه إلى النفي والتعطيل فنفى صفات الله تعالى التي أثبتها لنفسه وعطلها فكان بذلك قد جمع بين كبيرتين التشبيه والتعطيل ؟ أفلا يكون من المعقول إذاً والحالة هذه ، أن يوصف الباري تعالى بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله مع اعتقاد أن صفاته تعالى لا تشبه صفات المحدثين كما أن ذاته لا تشبه ذوات المخلوقين ؟ انتهى ملخصاً .

وخلاصة القول في هذه المسألة الخطرة أن الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم من أهل القرن الأول كانوا يؤمنون بصفات الله جل وعلا كما جاءت في الكتاب والسنة على مراد الله تعالى ومراد رسوله ﷺ من غير رد أو تأويل أو تشبيه أو تمثيل وأول من تكلم وعرف بالتعطيل لأسماء الله تعالى وصفاته زنديق إسمه الجعد ابن درهم وأخذها عنه تلميذه الجهم بن صفوان فبثها ، أما الجعد فأخذه خالد بن عبد الله القسري رحمه الله بعد استشارة علماء زمانه خطب يوم الأضحى فقال : أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ثم نزل فذبحه وذلك في أوائل المائة الثانية وأما الجهم فقتله سلم بن أحوز أمير خراسان ، هذا يوم كان في المسلمين علم وغيرة على الدين ، وإلى الجهم تنسب الجهمية الذين أفتى بكفرهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، وعلى آثار الجهمية سارت المعتزلة والأشعرية نفيا وتعطيلا لصفات الله العلي العظيم وهؤلاء هم الهلكى الذين اغتروا بعلمهم وأنفوا أن يتابعوا الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ورضوا بمتابعة الجعد بن درهم والجهم بن صفوان فانظر كيف كان عاقبة المستكبرين .

وليس أدل على ضلال الأشاعرة. من نفيهم العلو والفوقية لله الواحد القهار ، وهي صفة جليلة استفاض ذكرها في الكتاب والسنة وأجمع الصحابة والتابعون والأئمة الأربعة على الإيمان بها لقوله تعالى ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ وقوله عز وجل ﴿ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴾ وقوله جل وعلا ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ وقوله جلت قدرته ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ وقوله عز وجل ﴿ إني متوفيك ورافعك إلي ﴾ وقوله تعالى ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ وقوله عز وجل ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾ وقوله تبارك وتعالى ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ﴾ وقول رسول الله ﷺ « ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحا ومساء » متفق عليه ، وقوله « والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها زوجها » رواه مسلم ، وقوله « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، يقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه من يستغفرني فاغفر له » متفق عليه ، وقوله « الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحا قالوا :اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ،

اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيفتح لها فيقال : من هذا ؟ فيقولون فلان فيقال : مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل » ... الحديث رواه أحمد وابن ماجه والحاكم في المستدرك وقال على شرط البخاري ومسلم وصححه الألباني ، وعن زينب بنت جحش أنها كانت تفخر على أزواج النبي ﷺ وتقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله من فوق سبع سماوات . رواه البخاري ، وأراد معاوية بن الحكم السلمي أن يعتق جارية له فأتى بها النبي ﷺ فقال لها : « أين الله » ؟ فقالت : في السماء قال : « من أنا » ؟ قالت أنت رسول الله قال « أعتقها فإنها مؤمنة » رواه مسلم ونص الحافظ الذهبي على أنه حديث متواتر .

كل هذه الآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة قد استكبر الأشاعرة عن الأخذ بظاهرها وخالفوا خير القرون ـــ الصحابة والتابعين والأئمة ـــ ورضوا بمتابعة الزنادقة وجاؤوا بآراء كاذبة خاطئة لخصها كاتبهم أبو حامد بن مرزوق في كتابه « براءة الأشعريين من عقائد المخالفين » حيث يقول « إن معتقدي الجهة لله تعالى قاسوا الخالق على المخلوق وأنهم من العوام لم تستسغ عقولهم استحالة الجهة على الله تبارك وتعالى » ونقل عن الشيخ أبو حفص الفاسي في حواشي الكبرى : لا شك أن المعتقد هو أن الله تعالى ليس في جهة وقد أوضح الأئمة تقريره في الكتب الكلامية بما لا مزيد عنه ، فهو سبحانه ليس داخل العالم ولا خارجه ولا متصلاً به ولا منفصلاً عنه ! ونقل الكاتب عن العلامة أبو عبد الله محمد بن جلاّل أنه سئل : هل يقال : المولى تبارك وتعالى لا داخل العالم ولا خارج العالم ؟ فأجاب بأنا نقول ذلك ونجزم به ونعتقد أنه لا داخل العالم ولا خارج العالم والعجز عن الإدراك إدراك ! وقال أيضا : أجمع أهل الحق قاطبة على أن الله تعالى لا جهة له ، فلا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف . انتهى ، قلت : هؤلاء معتوهون لا يدرون ما يقولون لأنهم عندما ينفون وجود الله تبارك وتعالى داخل العالم وخارجه فإنهم ينفون وجود الله جل وعلا بالكلية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، وينبغي الإشارة إلى أن أهل الحق هؤلاء الذين حكى إجماعهم هم أفراخ الزنادقة جعد بن درهم وجهم بن صفوان وأهل الكلام والمعتزلة والأشاعرة والفلاسفة الذين قال الشافعي فيهم : حكمي في أهل

الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام وقال أيضا : لقد اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننت مسلما يقوله ولأن يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما خلا الشرك بالله خير له من أن يبتلى بالكلام . انتهى .

قلت وهذا الضلال الذي يهيم فيه القوم شأنه شأن الوثنية والمجوسية واعتقاد أتباع المسيح في عيسى وأمه عليهما السلام لا يؤمن به إلا من أشربه منذ صغره وشب عليه ورسخ في قلبه لأنه متناقض مع الكتاب والسنة وفطرة العقلاء على اختلاف أديانهم نسأل الله العافية .

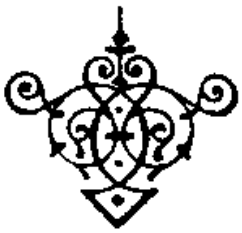

(٢)
التوحيـد

يؤمن أهل الكتاب والسنة والجماعة بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ويعتقدون أن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وأن توحيد الله عز وجل هو حقه سبحانه على العباد ويؤمنون بأن من لقي الله تعالى يوم القيامة لا يشرك به شيئا دخل الجنة . وأن من مات وهو يدعو من دون الله تعالى نداً أو يشرك به شيئا دخل النار .

• ويعتقدون أن من الشرك تعليق التمائم والودع أو لبس الحلقة أو الخيط في اليد بغية دفع العين فلا دافع إلا الله تعالى ولا يطلب دفع المؤذيات إلا من الله تعالى .

ويعتقدون أن من الشرك التبرك بالأشجار والأحجار ولا يذبحون لغير الله عز وجل ، ولا يذبحون لله تعالى بمكان يذبح فيه لغير الله جل وعلا ولا ينذرون لغير الله تعالى ولا يستعيذون لدفع الضر والمكروه بغير الله الواحد القهار ولا يدعون أصحاب القبور وإن كانوا من النبيين

والمرسلين بل يدعون الله جل وعلا أحسن الخالقين وأكرم المسؤولين وأقدر القادرين ولا يستغيثون بغير الله جل وعلا أو يدعون غيره ﴿ والله يعلم ما تسرون وما تعلنون * والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون * أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون ﴾ .

ويعتقدون أن شرار الخلق عند الله تعالى الذين يبنون المساجد على قبور الصالحين ويعتقدون أن العكوف على قبور الصالحين غالباً ما يصيرها أوثانا تُعبد من دون الله تعالى . ﴿ ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير[1] * إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ﴾ .

• ويعتقدون أن السبع الموبقات هي « الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » .

• ويعتقدون أن من أتى كاهناً أو عرافاً فسألهما عن شيء فصدقهما بما يقولان فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ، وهم لا يتطيرون

---

(١) قطمير : هو اللفافة التي تكون على ظهر نواة التمر

ويؤمنون بأنه لا يأتي بالحسنات إلا الله سبحانه وتعالى ولا يدفع السيئات إلا هو تبارك إسمه ولا حول ولا قوة إلا به سبحانه .

• ولا ينسبون المطر إلى الكواكب والنجوم ويقولون مُطرنا بفضل الله ورحمته ولا يقولون كما يقول الكفار : مُطرنا بنوء كذا وكذا .

• ولا يتوكلون إلا على الله سبحانه ولا ييأسون من روح الله تعالى ولا يقنطون من رحمته عز وجل ولا يأمنون مكره جل وعلا . ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون .

• ويحذرون من الشرك الخفي وهو الرياء ويعتقدون أن الله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك وأن من عمل عملا أشرك معه فيه غيره فإن الله تعالى غني عن عمله وأنه يتركه وشركه .

• ويعتقدون أن من أطاع العلماء أو الملوك أو الرؤساء أو الأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله تعالى .

• ويعتقدون أن من حلف بغير الله عز وجل فقد أشرك ولا يسبون الدهر ويعتقدون أن من سب الدهر فقد آذى الله جل وعلا .

• ويعتقدون أن أخنع وأوضع إسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الأملاك ــ أو ملك الملوك ــ وأنه لا مالك إلا الله تعالى .

• ويعتقدون أن من استهزأ بشيء فيه ذكر الله تعالى أو القرآن الكريم أو النبي ﷺ أو الأنبياء المستقدمين عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أو المسلمين فهو من الكافرين ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفةً بأنهم كانوا مجرمين ﴾

• ويعتقدون أن كل إسم معبدٍ لغير الله تعالى حرام .

• ويعتقدون حرمة التصوير ــ أي الرسم وصنع التماثيل ــ وأن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون الذين يضاهؤون بخلق الله .

• وينهون عن الحلف الكثير .

• ويعتقدون أن إيمان المؤمن لا يكتمل حتى يكون الله تعالى ورسوله ﷺ أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين .

(٣)
الإيمان بالملائكة المكرمين

ويؤمن المسلمون بالملائكة المكرمين الذين سماهم الله تعالى في كتابه الكريم ويصدقون بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى ﴿ عباد مكرمون ﴾ ويؤمنون بأن لله تعالى ملائكة سواهم لا يعرف أسماءهم وعددهم إلا الله عز وجل خالقهم ومدبرهم تباركت قدرته . ويؤمنون أن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة من نور وأن لهم أجنحةوأنهم يسكنون السماء وأن ما في السماء موضع قدم إلا وعليه ملك إما ساجد وإما قائم ، ويؤمنون بقدرتهم التي وهبها الله تعالى لهم على التشكل في صور البشر . ويؤمنون بأنهم يتفاوتون في الفضل والقرب من الله تبارك وتعالى وأن لهم أعمال يقومون بها وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . فمن هذه الأعمال النزول بالوحي وهو عمل جبريل عليه السلام ، ومنها حمل العرش ومنها كتابة القدر في الرحم ، ومنها كتابة أعمال العباد وأقوالهم ، ومنها قبض أرواح الناس ، ومنها سؤال الأموات ، ومنها إيقاد نار جهنم ، ومنهم الجنود الموكلون بالقتال ونصر الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين وهذه بعض أعمالهم وقد يكون لهم أعمال أخرى لا نعلمها الله أعلم بها سبحانه .

(٤)
الإيمان بالكتب المقدسة

ويؤمنون بالكتب المقدسة المنزلة على المرسلين المتقدمين عليهم الصلاة والسلام وخاصة التي سماها الله تعالى في كتابه الكريم من التوراة والإنجيل والزبور ويؤمنون بأن لله تعالى سوى ذلك كتباً أنزلها على أنبيائه لا يعرف أسماءها وعددها إلا ربنا تبارك وتعالى ويصدقون بأنها كلام الله تعالى وأن ما تضمنته هو الحق والهدى والنور ويقرون بذلك بالقلب واللسان ، ويؤمنون بالقرآن الكريم وأنه كلام الله عز وجل أوحاه إلى محمد ﷺ بواسطة الملك جبريل عليه السلام بشيراً ونذيراً للعالمين ، ويؤمنون أن من اعتقد أنه محرف أو مبدل أو منقوص منه أو مضاف إليه فهو من الكافرين .

(٥)
الإيمان بالأنبياء والمرسلين

ويؤمنون بالنبيين والمرسلين المتقدمين الذين سماهم الله في كتابه الكريم ، وأنهم صفوة الله تعالى من خلقه أجمعين وأنهم بلغوا الرسالات وأدوا الأمانات ونصحوا أقوامهم وكانوا لهم مبشرين ومنذرين ويؤمنون بأن الله تعالى اتخذ إبراهيم عليه السلام خليلا وكلم موسى عليه السلام تكليما ويؤمنون بأن المسيح عيسى بن مريم عليه وعلى أمه السلام هو عبد الله ورسوله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، ويؤمنون بمحمد ﷺ ويعتقدون بأنه رسول الله تعالى وخاتم النبيين وأنه رحمةٌ مهداة من رب العالمين ويتبعونه في كل ما جاء به من الرحمن الرحيم فيؤدون الفرائض ويحلون الحلال ويحرمون الحرام ويقفون عند الشبهات ويسارعون في الخيرات وهم يحبون النبي ﷺ ويتبعونه ويقدمون هديه على هدى الناس أجمعين ، وهم لا يفرقون بين أحد من المرسلين بل الجميع عندهم بارون راشدون مهديون هادون إلى سبيل الرشاد .

(٦)
الإيمان بالقدر

• ويؤمنون بأن كل شيء في الكون يجري وفق قضاء الله سبحانه وقدره وأن الله تبارك وتعالى قدر للخلق أقداراً وضرب لهم آجالاً قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ثم أبرز مخلوقاته إلى الوجود وأنزل الكتب وبعث الرسل وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته فجرت أفعالهم مطابقة لذلك التقدير السابق الذي قدره العزيز العليم فمن كان في قدر الله جل وعلا من أهل الجنة فسيصير إلى عمل أهل الجنة ولا يضره إغواء المغوين ومن كان من أهل النار فسيصير إلى عمل أهل النار ولا تنفعه نصيحة الناصحين ، رفعت الأقلام وطويت الصحف وجف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة والأعمال بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقي من شقي بقضائه عز وجل ﴿ وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ وإنما يتبين من ذلك سعة علم ربنا سبحانه وتعالى وجلال قدرته لا إله إلا هو الواحد القهار يهدي من يشاء ويذل من يشاء ويبتلي من يشاء ويعافي من يشاء ويبسط لمن يشاء ويمسك على من يشاء وهو على كل شيء قدير ﴿ لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ﴾ ولأنهم بالقضاء والقدر مؤمنون فهم على البلايا يصبرون وبالمقدر يرضون ولحكمه جل وعلا يُسلّمون .

(٧)
الإيمان بالإسراء والمعراج

• ويؤمنون بأن الله تبارك وتعالى قد أسرى بالنبي ﷺ بالروح والجسد من مكة إلى بيت المقدس حيث صلى إماماً بالأنبياء الأولين إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين ثم عرج به إلى السماوات العلا وأوحى إليه ربنا جل وعلا من أمر الصلاة ما أوحى ثم أعيد عليه الصلاة والسلام إلى الأرض وذلك في ليلة واحدة فتبارك الله العزيز العليم .

(٨)
الإيمان بعلامات الساعة

• ويؤمنون بأشراط الساعة وعلاماتها وهي : الدخان والمسيح الدجال والدابة ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء وقتله للدجال ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وطلوع الشمس من مغربها وآخر ذلك النار التي تخرج من اليمن وتطرد الناس إلى محشرهم إلى الشام .

(٩)
الإيمان بعذاب القبر ونعيمه وباليوم الآخر والجنة والنار

• ويؤمنون بعذاب القبر ونعيمه ويؤمنون باليوم الآخر وما يتضمنه من البعث بعد الموت والحساب والميزان والثواب والعقاب والجنة والنار وبكل ما وصف الله تعالى به يوم القيامة في كتابه الكريم أو ما صح من حديث رسوله محمد ﷺ .

(١٠)
الإيمان برؤية الله عز وجل بعد الموت

• ويؤمنون برؤية المؤمنين لله تبارك وتعالى يوم القيامة وكذلك في الجنة بخلاف الكافرين الذين حجبهم الله تعالى عن رؤيته وطردهم من رحمته .

(١١)
الإيمان بالشفاعة

• ويؤمنون بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة وكذلك سائر الأنبياء والمرسلين وأولياء الله الصالحين والملائكة المكرمين ثم بعد ذلك شفاعة أرحم الراحمين .

(١٢)
الإيمان بعدم خلود الموحدين في النار

وهم لا يكفرون أحداً من المسلمين بمطلق الذنوب والكبائر ما لم يقم الدليل الذي لا يحتمل التأويل على كفره أو شركه ويؤمنون أنه لا يخلد في النار ـــ بمشيئة الله تعالى ـــ عبد موحد وإن كان من أهل الكبائر ويؤمنون برحمة الله تعالى الواسعة ويرجون لأخوانهم المؤمنين أن يعفو الله تعالى عنهم ويدخلهم جنته بفضله ورحمته ، وأن يزحزحهم عن ناره ويؤمنهم من غضبه ونقمته ويستغفرون لهم ولا يشهدون لهم بالشهادة أو الجنة إلا من سبقت له البشارة بذلك ، ولا يشهدون على المسيء أنه من أهل النار .

(١٣)
الإيمان بالجهاد في سبيل الله تعالى

ويؤمنون بالجهاد في سبيل الله تعالى وعلى سنة رسول الله ﷺ ومن سبقه من الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين ، ويؤمنون بأن اقتتال المسلمين حرام ويعتقدون أن قتالهم كفر ويعتقدون طاعة أئمة المسلمين وولاة أمورهم وإن جاروا عليهم ما لم يأمروهم بمعصية رب العالمين ولا يستحلون الخروج عليهم وقتالهم إلا أن يروا منهم كفراً بواحاً ، ولا يرون الخروج عليهم إن كان في خروجهم ضررٌ على المسلمين .

(١٤)
الإيمان بفضل الصحابة

• وأهل الكتاب والسنة والجماعة يحبون أصحاب النبي ﷺ ويعتقدون أنهم خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين وأن الله تعالى اصطفاهم لنصرة خاتم أنبيائه وشرح صدورهم وحبب إليهم مؤازرته والقتال معه فسبقوا الناس إلى الإيمان به واستقبلوا العذاب في مكة وصبروا عليه ثم أمروا بالهجرة فتركوا الأهل والمال والعشيرة والبلد وهاجروا حبا في الله عز وجل وفي رسوله ﷺ وقاتلوا دونه وبذلوا أنفسهم رخيصةً في سبيله عز وجل حتى أظهر الله تبارك وتعالى دينه وصدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وأكرمهم الله تعالى فرضي عنهم وبشرهم بالجنة ورسوله ﷺ فلو لم يكن لهم من السبق والمكانة عندنا ألا هذا الذي تقدم لكفى وأغنى وزاد عن الكفاية ألا فمن لم يتولهم فما هو بمؤمن ومن كفرهم فلا مرية في كفره ، أبغض الله من يبغضهم ويغير الخير يذكرهم .

(١٥)
صفات المسلمين
أهل الكتاب والسنة والجماعة

وأهل الكتاب والسنة والجماعة في كل ما يعتقدونه من عقائد ويتخلقون به من أخلاق فإنما هم فيه متبعون لكتاب ربهم عز وجل وسنة نبيهم ﷺ فهم يصلون الصلوات الخمس في المساجد جماعة ويؤمنون بوجوبها ويؤدون الزكاة والصدقات ويحثون على قصر الأمل والتعفف والقناعة ويحذرون من الطمع ويحثون على إقراض المحتاج وعلى التيسير على المعسر وانظاره والوضع عنه وينهون عن الإمساك شحاً ويأمرون باطعام الطعام وتيسير الماء ويشكرون فاعل المعروف وهم يصومون رمضان ويعجلون الفطر ويؤخرون السحور وهم يحجون ويعتمرون متواضعين متذللين وبالنبيين مقتدين. ويأمرون بالجهاد في سبيل الله ونشر الدين وإخراج الناس من ظلم الأديان إلى عدل الإسلام وخير الدنيا والآخرة وليس الشهيد عندهم من يقاتل حمية أو يريد الأجر أو الغنيمة والذكر أو ينصر حزباً غير حزب الله فهؤلاء أول من تسعر عليهم النار ، ولكن الشهيد عندهم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى. ويأمرون بالإكتساب

بالبيع وغيبو ويذمون الحرص وحب المال ويأمرون بطلب الرزق الحلال وينهون عن اكتساب الحرام ويأمرون بالسماحة في البيع والشراء ويحذرون من بخس الكيل ومن الغش ويحذرون من الإحتكار ومن الحلف وإن كانوا صادقين ويحذرون المستدين ألا يؤدي دينه ويحذرون من الربا تحذيراً شديدا ومن غصب الأرض ومن منع الأجير أجره ويأمرون بغض البصر وينهون عن الخلوة بالأجنبية ومصافحتها ويندبون إلى النكاح حال الإستطاعة والبلوغ ويأمرون الزوج بالوفاء بحق زوجته وحسن عشرتها والزوجة بحق زوجها وطاعته في المعروف ويحذرونها من مخالفته ويأمرون بالعدل بين الزوجات وبالنفقة على الزوجة والعيال ويحذرون من اضاعتهم ، ويحبون لبس الأبيض من الثياب ويحذرون من أسبالها في الصلاة وغيرها إلى دون الأكعاب ويحذرون الرجال من لبس الحرير والذهب ونساءهم من لبس الرقيق من الثياب التي تصف البشرة ويحذرون من تشبه الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل في اللباس أو الكلام أو الحركة ولا يحبون الترفع في الثياب وينهون عن وصل الشعر بشعر آخر والوشم والتنمص ــ أي حف الحواجب ــ ويحبون الإكتحال بالاثمد رجالا ونساء ويحذرون من استعمال أواني الذهب والفضة وينهون عن الأكل والشرب باليد اليسرى وعن الشرب من فم السقاء ويحذرون من الامعان في الشبع والتوسع في المآكل والمشارب شرهاً وبطراً ، ويحذرون من لا يثق بنفسه من تولي السلطة والقضاء والامارة وينهون من وثق بنفسه أن يسأل شيئا من ذلك وينصحون من ولي شيئا من أمور المسلمين ــ إماما كان أو غيبو ــ بالعدل

ويحذرونه من أن يشق على رعيته أو يجور عليهم أو يغشهم أو يحتجب عنهم وينهونه أن يولي عليهم رجلا وفي رعيته من هو خير منه ويحذرون من الظلم ومن دعوة المظاوم ولا يخذلونه بل يجتمعون على نصرته ولا يحبون الظلمة ولا يدخلون عليهم ولا يعينونهم ويحذرون حاكمهم من إرضاء الناس بما يسخط الله عز وجل ويأمرون بالشفقة على خلق الله تعالى من الرعية والأولاد وغيرهم ورحمتهم والرفق بهم وينصحون إمامهم وولاة أمورهم باتخاذ وزراء صالحين وبطانة حسنة ويحذرون من شهادة الزور ويحذرون من أن يأمر الرجل بما يخالف فعله ويأمرون بستر المسلم وينهون عن تتبع عوراته ويحذرون من انتهاك المحارم ويأمرون بإقامة الحدود ويحذرون من التهاون فيها ويحرمون شرب الخمر وبيعها وشرائها وعصرها وحملها ويحرمون الزنا لا سيما بحليلة الجار وزوجة الخارج في سبيل الله واللواط وإتيان البهيمة والمرأة في دبرها ويحرمون قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ويحرمون الإنتحار ويأمرون ببر الوالدين وصلتهما والإحسان إليهما ويحذرون من عقوق الوالدين ويأمرون بصلة الرحم وأن تصل من قطعك وأن تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ويحثون على كفالة اليتيم ورحمته والنفقة عليه والسعي على الأرملة والمسكين ويحذرون من أذى الجار ويحثون على حسن معاملته ويندبون إلى زيارة الإخوان الصالحين وإكرام الضيوف الزائرين ويحذرون من البخل والشح ويندبون الى الجود والسخاء والى قضاء حوائج المسلمين وادخال السرور عليهم ويحثون على الحياء وينهون عن الفحش والبذاء ويأمرون بحسن الخلق والرفق والأناة والحلم

وطلاقة الوجه وطيب الكلام وإفشاء السلام ويحذرون من الغضب ويحثون على دفعه وينهون عن التهاجر والتدابر والتشاحن وينهون عن السباب واللعن ويحذرون من قذف المحصنات المؤمنات الغافلات ومن سب الدهر ومن ترويع المسلم ومن الإشارة إليه بسلاح أو نحوه جاداً أو مازحاً ويأمرون بالإصلاح بين الناس وينهون عن النميمة والغيبة والبهت والاكثار من الكلام ويحذرون من الحسد وينصحون بسلامة الصدر ويأمرون بالتواضع ويحذرون من الكبر والعجب والافتخار وينهون عن احتقار المسلم ويؤمنون بأن لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى فلا يفرقون بين أسود وأبيض ولا بين عربي وعجمي وينهون عن تعظيم الفاسقين والمبتدعين ويأمرون بالصدق ويحذرون من الكذب ويحرمون الحلف بغير الله ويأمرون بانجاز الوعد والأمانة وينهون عن الغدر والخيانة ويحثون على الحب في الله تعالى ويحذرون من حب الأشرار وأهل الزيغ الذين لا يتبعون النبي الأمي ﷺ لأن المرء مع من أحب ويحرمون السحر واتيان الكهان والعرافين والمنجمين وتصديقهم وينهون عن رسم كل ذي روح من إنسان أو حيوان أو غيره ، وأهل الكتاب والسنة والجماعة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويدعون إلى الإخلاص والصدق والنية الخالصة وينهون عن الرياء ويدعون إلى اتباع الكتاب والسنة ونبذ البدع ويندبون إلى طلب العلم وتعليمه ويدلون على الخير ولا يكتمون العلم وينهون عن المراء والجدل والمخاصمة والقهر والغلبة ، ويحثون على اتخاذ الجليس الصالح ويحذرون من جليس السوء ويحذرون من الطيرة ومن اقتناء الكلب إلا لصيد أو

ماشية أو زرع وينهون عن سفر المرأة وحدها بغير محرم ويحذرون من الإقبال على الدنيا والإنهماك فيها ويحثون على الإقبال على الله عز وجل وإرضائه وإخلاص العمل للآخرة فهي دار القرار ومستقر الأبرار ويأمرون بالمداومة على العمل الصالح وإن قل ويأمرون بحب الفقراء والمساكين ومجالستهم والتوسعة عليهم ويحثون على الزهد في الدنيا والإكتفاء منها بالقليل ويقتدون بما كان عليه نبيهم محمد ﷺ من الإكتفاء بالقليل من المأكل والمشرب وبسيط اللبس ويحثون على البكاء من خشية الله تعالى وعلى ذكر الموت وقصر الأمل والمبادرة بالعمل والخوف من الله تعالى مع حسن الظن به تعالى والرجاء سيما عند الموت ويحثون على الصبر لمن ابتلى في نفسه أو ماله ويحذرون من تعليق التمائم والحروز ويحثون على الحجامة ويأمرون بعيادة المريض ويحثون على تلقي الموت بالرضا والسرور إذا نزل حباً للقاء الله عز وجل ولقاء الأحبة محمد ﷺ وحزبه ويحثون على تشييع الموتى وحضور دفنهم والصلاة عليهم والدعاء لهم ويحرمون النياحة عليهم أو لطم الخدود وخمش الوجوه وشق الجيوب لأنها من أمور الكفر والجاهلية برأ ممن فعلها نبيهم ﷺ وهم على أثره مقتدون وبهديه مستمسكون، ويحذرون من أكل مال اليتيم ويتواصون بزيارة القبور والدعاء لأهلها تذكرهم الآخرة ويحذرون من الجلوس على القبور وكسر عظم الميت ويذكرون بعضهم بعذاب القبر ونعيمه وبأهوال يوم القيامة ويحذرون من النار وشدة حرها وشررها وأوديتها وبعد قعرها وعظم سلاسلها وشدة عذاب أهلها ويبشرون بالجنة ويتذاكرون ما جاء في كتاب ربهم عز وجل وسنة نبيهم ﷺ من قصورها وغرفها وأنهارها وأشجارها

وثمارها وخيامها وجمال نسائها وغناء الحور العين فيها بأحسن الأصوات وأن فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأفضل من ذلك كله لذة النظر إلى وجه الله العلي العظيم ، وأهل الكتاب والسنة والجماعة في كل ما يعتقدونه من عقائد ويتخلقون به من أخلاق فإنما هم فيه متبعون لكتاب ربهم عز وجل رب العالمين وسنة نبيهم ﷺ خاتم النبيين .

تم بحمد الله

الفهرست

المقدمة..... ٥

١ ــ الإيمان بالله رب العالمين..... ٨

٢ ــ التوحيد..... ٢١

٣ ــ الإيمان بالملائكة المكرمين..... ٢٤

٤ ــ الإيمان بالكتب المقدسة..... ٢٤

٥ ــ الإيمان بالأنبياء والمرسلين..... ٢٥

٦ ــ الإيمان بالقدر..... ٢٦

٧ ــ الإيمان بالإسراء والمعراج..... ٢٦

٨ ــ الإيمان بعلامات الساعة..... ٢٧

٩ ــ الإيمان بعذاب القبر ونعيمه وباليوم الآخر والجنة والنار..... ٢٧

١٠ ــ الإيمان برؤية الله عز وجل بعد الموت..... ٢٧

١١ ــ الإيمان بالشفاعة..... ٢٨

١٢ ــ الإيمان بعدم خلود الموحدين في النار..... ٢٨

١٣ ــ الإيمان بالجهاد في سبيل الله تعالى..... ٢٩

١٤ ــ الإيمان بفضل الصحابة..... ٢٩

١٥ ــ صفات المسلمين ؛ أهل الكتاب والسنة والجماعة..... ٣٠

توزيع
دار الكتب السلفية
بالأزهر
القاهرة - جمهورية مصر العربية